عليه وسلم من ال ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال عمران على العالمين
قال ابن عباس محمد صلى الله عليه وسلم من
ال ابراهيم بل اجل اله فكانه امرنا ان نصلي على محمد وعلى ال محمد
خصوصا بقدر بالفاق وزا اخوه ما صلينا عليه مع ابراهيم وال ابراهيم
عموما فيحصل لاله ابي المصطفى ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وذلك
القدر ازيد مما لغيره من ال ابراهيم وتظهر حينئذ فايدة التشبيه
وجه التخصيص معا والتعميم معا وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل
من المطلوب بغيره من الالفاظ نحو صلى الله عليه وسلم وقال
الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملايكة كلها قالت في اهل بيت
ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وقد علم ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابراهيم فكانه صلى الله عليه
وسلم قال قولوا اللهم اجب دعا الملايكة الذين قالوا ذلك
في محمد وال محمد كما اجبتها اي الصلاة المعبر عنها بالدعا عندما
قالوها في ال ابراهيم الموجودين حينئذ ولذا لكدختم الدعا في الصلاة
بما ختم به هذه الاية هي قوله انك حميد مجيد ومن محاسن الاجوبة
ما نقله المجد الشيرازي عن بعض اهل الكشف ان التشبيه لغير لفظ
المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه
من يبلغ النهاية في اقامة امر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم امر
الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبيا يقررون
الشريعة والمراد بقوله على ال محمد اجعل من اتباعه محدثين يخبرون
بالمغيبات كما صليت على ابراهيم بان جعلت منهم انبيا يخبرون بالغيب
فالمطلوب حصول صفات الانبيا لال محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت
حاصلة بسوال ابراهيم ومما يعزى للعارف الرباني ابي محمد المرجاني
انه قال وسر اي نكتة قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت
على ابراهيم وباركت على ابراهيم ولم يقل كما صليت على موسى وباركت
على موسى ظاهر لان موسى عليه السلام وهو تعليل للخبر المحذوف فان
التجلي له بالجلال اي هو الصفات السلبية مثل لا شريك له ولا ند
وكذا سائر التنزيهات وتسمى صفات الجلال وصفات القهر والغلبة فخر
موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة
والخلة من اثار التجلي بالجمال اي بالصفات الوجودية كالعلم والقدرة
وتسمى صفات الذات وصفات المعاني والثبوتية وصفات الجمال قاله الكرماني
وغيره فلهذا امرهم صلوات الله وسلامه عليه ان يصلوا عليه
كما صلي على ابراهيم ليسالوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية

فيما

فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لانه انما امرهم
ان يسالوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بالوصف
الذي تجلى به للخليل فالذي يقتضيه الحديث المشاركة
في الوصف الذي هو التجلي ولا يقتضي التسوية في المقامين
ولا في الرتبتين فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال فيتجلى لشخصين بحسب
مقاميهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما
بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته اي عظمته فيتجلى للخليل
بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث انتهى ما عزي للمرجاني وفيه
بسط عبارة وزيادة ايضاح فان قلت ما المراد بال محمد في هذا
الحديث فالجواب ان الراجح انهم من حرمت عليه الصدقة كما نص عليه
الشافعي واختاره الجمهور ويويده قوله عليه الصلاة والسلام للحسن
بن علي فيما رواه احمد والطبراني باسناد قوي عن الحسن كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت
تمرة فالقيتها في في فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك
لو تركتها فقال انا ال محمد قال ابو البقا منصوب باعني او
اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذلك
وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول لا تكون
لاهل ال مصطفى وقيل المراد بال محمد ازواجه وذريته
كما صرح به في حديث ابي حميد فاجمله مرة وفسره اخرى وقيل
المراد بهم جميع الامة امة الاجابة بالجر بدل حكاه ابو الطيب
الطبري عن بعض الشافعية وهو منقول عن الامام مالك ورجحه
النووي في شرح مسلم فقال انه المختار ومال اليه ابن العربي وقيده
القاضي حسين وجماعة بالاتقيا منهم وعليه يحمل كلام من اطلق
وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة ويويده
ما رواه تمام في فوايده والديلمي عن انس قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد فقال
كل تقي من ال محمد اي يختصون به اختصاص ال الرجل به فيدخل
اهل البيت دخولا اوليا وهذا لفظ تمام ولفظ الديلمي فقال ال محمد
كل تقي زاد الديلمي ثم قرا قوله تعالى ان اولياوه الا
المتقون فان التقوى اصل كل عبادة ووصية الله لاهل الكتب
باسرها قال الحافظ وهذا اولى الاقوال في باب الصلاة عليه
وعلى اله بخلاف باب الصدقة واسناد تمام اي تمام والديلمي
ضعيف لان فيه نوح بن ابي مريم ضعيف جدا وقال البيهقي
حديث لا يحل الاحتجاج به لكن ورد ما يشهد لذلك بتقوية بحيث
يصلح للحجة وعبارة السخاوي اسانيده كلها ضعيفة لكن شواهده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)